له فى نحوه الحسن فمنها الاعراب فى الندا ومنه البنا
فى الترخيم فتباد رالیها فتیة قالوا النار ولا العار • رزقهم
الله الجنة فما اصبرهم على النار • هذا وقد ذومى بالهب
بنفسج الظما • وشب لينوفر النار وقوى على الما •
فارتاع النايب بدمشق لهذه النايبة • ورای قلوب
الناس كاموالهم ذائبه • وتطير بذلك من تكدر
دولته فكان كما تطير • وتصور هنالك من تغير صولته
فسبحان من لا يتغير • وصادم النار فغلبها وكيف لا
وتنكر تفسيره البحر • وقابل كيد جمرها بالقطر • وعنق
لظاها بالنحر • وكاثرها بالما الذى بلغ من وجهين القلل •
وسد بما ليكه وامرايه خلل هذا الامر الجلل • واحكم
بالما والهدم اخمادها • واستاصل سافهتا بالردم وابادها
• واصبح اهل دمشق حيارى • وترى الناس سكارى
وماهم بسكارى • لا يكادون من الوجل يستثبتون
اسمها • ولا يعرفون حد حانوت ولا دار ولا رسمها • شعر

فحق لمثلى ان يقول لمثلها   فديناك من ربع وان زدتنا كربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا   فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
كان نجوم الليل خافت مغاره   فمدت عليها من عجاجته حجبا

فلو رايت درج الساعات خالية من دقايق الارصاد •
وذكك الشهود تتلوا ان ربك لبالمرصاد • والدهشه
مدهوش عنها • واللبادين كالعهن المنفوش فلا اليها

ولا

ولا منها • شعر

ذكرت جواهرها بحر النار برد مغاصها   اصحابها كحمائم ناحت على اقفاصها

والوراقين وقد انضمت اوراقها فى اغصان اللهب • وتطايرت
الصحف كانها قد مسها ذهب • قال وما انفض الناس غبار
هذا القادح • حتى وقع بالمدرسة الامينية حريق فادح •
عيل عليه الصبر • وتمنوا قبله القبر • شعر

ما كان اقرب وقتا كان بينهما   كانه الوقت بين الورد والقرب

فضة صح

فقلت لمن يلينى قد عدمت الاصطبار • كنت اسمع ان دمشق
جنة فاذا هى نار شعر فاحفظه هذا الكلام وغاظه •
وانشدنى فى صدده وازوراره •

دمشق كما قد كنت تسمع جنة   الم ترها محفوفة بالمكاره

فوالسوق الكفت ما كفت النار عنه لسانا • ولا امتنت
سوابقها عنه عنانا • ونعوذ بالله من نار علكت عليه اللجم
• وسبكت مهجته حتى افصح التاسف له الالسن العجم •
وونبت اليه من بعيد • وقالت هل من مزيد • ويالسوق
الخيم كيف خيمت عليه • وتجلد لها والنار بين جنبيه •
انها عليه موصدة فى عمد ممدة • فلولا اللطف ما مد لها
طنب • ولا سلم لعروضه وتد ولا سبب • ولكن تداركه
من الما والتراب برد والسلام • وشكت خيامه الظما
فقيل لها سقيت الغيث ايتها الخيام • ويا لسوق القسى كيف

Copyright © King Saud University